الروابط في خطب الجهاد عند الإمام علي (عليه السلام) دراسة حجاجية

أ.م.د. تغريد الخفاجي

حسين مجيد سلمان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية / قسم اللغة العربية

Links in the sermons of jihad according to Imam Ali (peace be upon him) – An argumentative study

Prof. Dr. Taghreed Al-Khafaji (Supervisor)

Hussein Majeed Salman

University of Karbala / College of Islamic Sciences / Department of Arabic Language

ملخص البحث

تعد الروابط الحجاجية من الآليات الحجاجية الإقناعية التي تقود الخطاب نحو التأثير في المخاطب واستمالة تفكيره وإقناعه بما أريد إقناعه به، بوساطة أدوات ربط حجاجية تستعمل في الخطاب تعمل على الربط بين قضيتين تكون الأولى سببًا والثانية نتيجة لذلك السبب، فتعطي الخطاب مزية إقناعية أكثر من غيره بحيث يصبح المخاطب على بينة من الفكرة أو الأمر المراد إقناعه به وبالتالي شد انتباهه لتلك القضية، إذ تمتلك الروابط خاصية حجاجية اقناعية عندما تربط بين قضيتين في الخطاب ولها القدرة على إيصال دلالة النص إلى المخاطب، فتكون من أهم الآليات الحجاجية التي يستعملها الخطيب للتأثير في المتلقي.

وبهذا فإن للروابط الحجاجية أهمية بالغة في اتساق النص أو الخطاب وانسجامه بوصفها آليات لغوية تربط بين الحجج من جهة والمقدمات والنتائج من جهة أخرى.

وقد عمل هذا البحث على تقصي الروابط الحجاجية وتحليلها بإشكالها المختلفة الموجودة في خطب الجهاد عند الإمام علي (عليه السلام) وبيان ما لهذه الروابط من قدرة على التأثير والإقناع وإضفاء سمة حجاجية في الخطاب الجهادي كي يصل إلى غايته المنشودة في الإقناع والدعوة إلى الجهاد في سبيل الله.

الكلمات المفتاحية: الإمام علي (عليه السلام) – خطب الجهاد – الحجاج – الروابط الحجاجية

Abstract

Argumentative links are among the persuasive argumentative mechanisms that guide a speech toward influencing the addressee, captivating their thinking, and convincing them of what is intended to convince them of. These linking argumentative tools are used in the speech to connect two issues, the first of which is a cause and the second is a result of that cause. This gives the speech a greater persuasive advantage than other forms of discourse, enabling the addressee to become aware of the idea or matter they are intended to convince them of, thus drawing their attention to that issue. Links possess a persuasive argumentative property when they connect two issues in a speech and have the ability to convey the meaning of the text to the addressee. They are therefore among the most important argumentative mechanisms used by the orator to influence the recipient. Thus, argumentative links are of paramount importance to the coherence and consistency of a text or discourse, as they are linguistic mechanisms that connect arguments on the one hand with premises and conclusions on the other. This research has investigated and analyzed argumentative links in their various forms found in the jihad sermons of Imam Ali (peace be upon him), demonstrating the power of these links to influence and persuade, and to impart an argumentative quality to jihadist discourse so that it can achieve its desired goal of persuasion and the call to jihad for the sake of God.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ونسأله التوفيق فيما نأتي ونذر، وصلى الله على نبينا محمد أمين الله على وحيه، وعزائم أمره، الخاتم لما سبق، والفاتح لما استقبل، والمهيمن على ذلك كله، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

وبعد..

يعد الحجاج عنصراً مهماً من عناصر النظرية التداولية، لما له من أهمية فعالة في صياغة الخطاب بأسلوب إقناعي قادر على التأثير في المتلقي بغية إقناعه بفحوى الخطاب، فقد كانت غاية النظرية الحجاجية تدور حول المتلقي لأجل تحقيق التأثير والإقناع فيه واستمالته لما يعرض عليه عبر أساليب وآليات حجاجية إقناعية.

لقد ظهرت أهمية الحجاج في الدراسات العربية القديمة والحديثة، فقد شرع أغلب الباحثين بدراسته وتطبيقه على النصوص والخطابات، وقد شاع استعماله منذ البدء في الدفاع عن المذهب والعقيدة وفي الانتصار للآراء واختلاف وجهات النظر وأيضا شاع استعماله بين القادة والخطباء لجذب الناس والتأثير فيهم؛ لذا فقد ابتعد الحجاج عن دراسته ضمن الفلسفة وإنما يعمل في مجال البلاغة والدلالة لقدرته على تكوين دلالة النصوص لدى المتلقي، فقد كان في البدء متداخلًا مع مفهوم الجدل إلى أن أصبح مستقلًا عنه بفضل أدوات تحليل الخطاب التي يتمتع بها عبر الآليات والأساليب الإقناعية التي تكون قادرة على إبعاد أي شك أو ريب أو إنكار بالمنطق والعقل كي يصل إلى غايته المنشودة في تقوية حجة الخطاب وبرهانه.

ومن آليات الحجاج وتقنياته التي تقود الخطاب نحو الإقناع والتأثير في المتلقي واستمالة تفكيره نحو القضية المطروحة؛ هي الروابط الحجاجية التي تعمل على الربط بين قضيتين تكون الأولى سببًا والثانية نتيجة لذلك السبب، فتعطي الخطاب مزية إقناعية أكثر من غيره حيث يصبح المخاطب على بينة من الفكرة أو الأمر المراد إقناعه به وبالتالي

شد انتباهه لتلك القضية، حيث تمتلك الروابط خاصية حجاجية إقناعية عندما تربط بين قضيتين في الخطاب ولها القدرة على إيصال دلالة النص إلى المخاطب، فتكون من أهم الآليات الحجاجية التي يستعملها الخطيب للتأثير في المتلقي.

وفي الختام نشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإتمام هذا العمل لما يحبه ويرضاه، كذلك أتقدم بالشكر لمشرفتي الدكتورة تغريد الخفاجي لمساعدتي وتقديم النصائح طيلة مدة الكتابة فأسأل الله أن يعقبها بذلك خيرا إنهُ سميع مجيب.

الروابط الحجاجية:

تعد الروابط الحجاجية من الآليات الحجاجية الإقناعية التي تقود الخطاب نحو التأثير في المخاطب واستمالة تفكيره وإقناعه بما أريد إقناعه به، بأدوات ربط حجاجية تستعمل في الخطاب تعمل على الربط بين قضيتين تكون الأولى سببًا والثانية نتيجة لذلك السبب، فتعطي الخطاب ميزة إقناعية أكثر من غيره حيث يصبح المخاطب على بينة من الفكرة أو الأمر المراد إقناعه به وبالتالي شد انتباهه لتلك القضية، حيث تمتلك الروابط خاصية حجاجية إقناعية عندما تربط بين قضيتين في الخطاب ولها القدرة على إيصال دلالة النص إلى المخاطب، فتكون من أهم الآليات الحجاجية التي يستعملها الخطيب للتأثير في المتلقي.

وبهذا فإن للروابط الحجاجية أهمية بالغة في اتساق النص أو الخطاب وانسجامه بوصفها آليات لغوية تربط بين الحجج من جهة والمقدمات والنتائج من جهة أخرى.

والرابط الحجاجي هو كل وحدة لغوية تمكن من الربط بين قضيتين لتكوين قضايا مركبة، وهذه القضايا بدورها تشكل بنية النص الحجاجي وهو في جوهره، كما يرى ديكرو « بنية نصية وهنا يكون التركيز فقط على الجوانب اللغوية؛ وذلك بالحديث عن الأدوات اللغوية التي تؤدي دوراً حجاجياً، وهي المفردات والأفعال والظروف والأسماء....إلخ»[1].

فمفهوم الروابط الحجاجية في مختلف مراحل نظرية ديكرو لا يقتصر على ربط المقاطع الخطابية، وإنما يصل

الوحدات الدلالية التي يضفي عليها ضربا من التوجيه، والقوة الحجاجية الواصلة وهو ما جعل دراسة الروابط عند ديكرو تهتم بالجانب التواصلي من الناحية الحجاجية والدلالية.

وعليه لا يكاد يخلو أي خطاب لغوي من الروابط الحجاجية؛ فهي سر الاتساق والتماسك والتعالق، و «لما كانت للغة وظيفة حجاجية، وكانت التسلسلات الخطابية محددة بوساطة بنية الأقوال اللغوية، وبوساطة العناصر و المواد التي تم تشغيلها، فقد اشتملت اللغات الطبيعية على مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج، فاللغة العربية مثلا تشتمل على عدد كبير من الروابط والعوامل الحجاجية التي لا يمكن تعريفها إلا بالإحالة على قيمتها الحجاجية. نذكر من هذه الأدوات: لكن، بل، إذن، حتى، لاسيما، إذ، لأن، بما أن، مع ذلك، ربما، تقريبا، إنما، ما، إلا.....»[٢].

وللروابط الحجاجية وظيفتان:

-الربط بين وحدتين دلاليتين أو أكثر.

-خدمة الدور الحجاجي للوحدات الدلالية التي تربط بينها.

ويمكن التمثيل لهذه الروابط بالأدوات التي أسهمت إسهاما فعالا في تأطير خطابات الإمام علي (عليه السلام) الجهادية بالخاصية الحجاجية، فقد احتوت هذه الخطب على مجموعة كبيرة من الروابط التي تميزت بدلالتها وأثرها الواضح في إظهار القيمة الحجاجية لتلك الأقوال و توجيه دلالة المحاجة.

لذلك سوف نعمد في هذا المبحث إلى إعطاء صورة مركزة و وافية لأهم الروابط الحجاجية التي تواتر ورودها والتمثيل لها بأنموذجات معتمدين على تفصيل العزاوي.

١ - الروابط المدرجة للحجج:

تتصف مجموعة من الحروف ببعد حجاجي مهم وهو ربطها بين الحجج والنتائج والتنسيق بينهما من أجل التعليل والتفسير والتسويغ والإثبات.

ومن الصيغ اللغوية التي تندرج في هذا النوع ما يصطلح عليها بألفاظ التعليل؛ «والتعليل تبيين الشيء وتستعمل أدوات التعليل لتسويغ فعل أو تعليل له بناء على سؤال ملفوظ به أو سؤال مفترض».[٣]

ومن هذه الروابط الموظفة في خطب أمير المؤمنين (عليه السلام)نجد:

أ- الرابط الحجاجي «لام التعليل»

تفيد أن ما بعدها غرض و علة غائية لإحداث ما قبلها ف «اللام قد تدخل على المصادر التي هي أغراض الفاعلين في أفعالهم....فكأنها دخلت على المصادر لإفادة أن ذلك الغرض من إيقاع الفعل المتقدم»[٤] ومن ذلك قول الإمام علي (عليه السلام) في يوم صفين: «وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى والحق، ارتضاه لذلك، وكان أهله، واصطفاه على جميع العباد لتبليغ رسالته، وجعله رحمة منه على خلقه».[٥]

فالإمام علي (عليه السلام) عبر توظيفه لهذا الرابط (ارتضاه لذلك، لتبليغ رسالته) حاول بيان الأسباب التي دفعت إلى إرسال الرسول الكريم للأمة كما ذكر سبب اصطفائه (صلى الله عليه وآله) على سائر عباده، فالروابط الحجاجية في الخطاب تعمل على تحديد العلاقات الحجاجية بين الجمل أو القضايا الرامية إلى تحقيق الفاعلية الإقناعية.

ب- الرابط الحجاجي «حتى»

لها أثر في ترتيب العناصر المشكلة للبنية حسب معانيها واستعمالها، فهي يمكن أن تكون عاطفة أو جارة، وما يهمنا فيها التي لها علاقة بالحجاج، فهي التي تربط أو تتوسط دليلين، وتصل إلى تأكيد أحد الدليلين الذي يخدم النتيجة التي يقصدها المتكلم، ولا يكون الربط أو الجمع بين الحجتين أو الدليلين إلا بتوافر ثلاثة شروط:

أولها: أنّ القسم الأول من الكلام الذي سبق «حتى» يشكل حجة تخدم نتيجة معينة، وثانيها: أنّ الحجة السابقة ل «حتى» واللاحقة لها تشتركان في الوجهة الحجاجية؛ أي أنهما يخدمان النتيجة نفسها، وثالثها: أنّ الحجة التي تلي «حتى» تضيف طاقة حجاجية للحجة التي تسبق الرابط ولكن لا تكون أقوى منها.[٦]

وبهذا نكون أمام بنية تعضد الحجة بالحجة الأخرى وتؤكدها وتزيد من قدرتها الإقناعية وتصل إلى إقناع المتلقي بالكلام الذي يسرده المتكلم،

ويحمله على الإذعان. وكل ذلك بفضل ما يوفره هذا الرابط من قدرة على الجمع والربط بين الحجج التي تخدم نتيجة واحدة يسعى المتكلم إلى تأكيدها و إقناع المتلقي بها.

تكثر الحجج التي تربط بين السبب والنتيجة في كثير من الخطابات التي تتجه نحو التأثير والإقناع؛ وذلك عندما تُرَدُّ الحقائق إلى أسبابها تحتاج فعلًا حجاجيًا يجعل لتلك الحقائق أمورًا ثابتة وراسخة لا يمكن تبديلها، وإنما تؤخذ مأخذ العقائد التي تضاف إلى الإيمان بقداسة الخطاب وعلو مكانته، ومن أمثلة الربط ب (حتى) التي نجدها في خطب الإمام علي (عليه السلام) قوله:

«وقد ساقتنا و هؤلاء القوم الأقدار [السبب] حتى لفت بيننا في هذا الموضع [النتيجة]».[٧]

«أفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان[السبب]، حتى لقد قالت قريش : إن ابن أبي طالب رجل شجاع، ولكن لا رأي له في الحرب[النتيجة]».[٨]

«فتواكلتم وتخاذلتم[السبب] حتى شنت عليكم الغارات[النتيجة]»[٩]

«لا تقاتلوا القوم [السبب] حتى يبدؤوكم [النتيجة]».[١٠]

«فلا يكونن القوم على باطلهم اجتمعوا عليه وتفرقون عن حقكم [السبب] حتى يغلب باطلهم حقكم [النتيجة]».[١١]

«إن هؤلاء القوم لن يزولوا عن موقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم، وضرب يفلق الهام، ويطيح العظام، وتسقط منه المعاصم والأكف، [السبب] حتى تصدع جباههم وتنثر حواجبهم على الصدور والأذقان [النتيجة]».[١٢]

فالناظر في هذه الأنموذجات يرى أن «حتى» تقوم بإشراك الكلام اللاحق لها في حكم الكلام السابق لها، وتجعل غايتها الوصول إلى تأكيد النتيجة المتوصل إليها بتأكيد الحكم بوساطتها فـ (حتى) هنا ليست لمجرد جمع الحجج وضمها، بل تأتي لإضافة الحجة على الحجج السابقة، فتزيد من تأكيد النتيجة وتشرك الحجة مع الحجج السابقة في تأكيد حجتها، فهي تزيد من قوة الكلام أو الخطاب، وتجعله أكثر إقناعاً و حجاجًا.

وبهذا نجد أثر «حتى» الحجاجي يكمن في أنها تجمع الحجج وتشركها مع بعض في تعضيد النتيجة، وهو ما يجعل خطاب الإمام علي (عليه السلام) الجهادي أكثر إقناعًا وأبلغ حجاجًا.

ويبرز الرابط الحجاجي «حتى» مؤشرًا حجاجيًا في خطب الإمام علي (عليهم السلام)، ويكتسب أهمية من علاقته الواضحة والقوية مع المعنى الضمني والمضمر، إذ إن دوره لا يقتصر على إضافة معلومة جديدة إلى سياق الجملة. ويتجلى هذا الرابط في قول الإمام علي (عليهم السلام) في خطبته في حرب صفين عند كل لقاء للعدو: «لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤوكم».[١٣]

حيث جرى إدراج حجة جديدة (يبدؤوكم) تردف الحجة التي تسبقها (لا تقاتلوا القوم) وتساوقها ولكن تبقى الحجة التي يأتي بها الرابط «حتى» هي أقوى من الحجة التي تسبقها أي أن ما بعدها غاية لما قبلها؛ ولذا فإن «الحجة المربوطة بوساطة هذا الرابط ينبغي أن تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة، أي أنها تخدم نتيجة واحدة، والحجة التي ترد بعد هذا الرابط تكون هي الأقوى؛ لذلك فالقول المشتمل على الأداة «حتى» لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجي».[١٤]

فالرابط «حتى» في هذا الخطاب جاء من أجل تحقيق غايات حجاجية إقناعية.

١- الروابط المدرجة للنتائج:

تفيد الروابط المدرجة للنتائج أن النتيجة تكون مدعمة بحجج، أي أنها تستخلص من الحجة المطروحة؛ وذلك بفضل الرابط الحجاجي، ومن هذه الروابط أحرف العطف (الواو -الفاء - ثم) ففضلًا عن قيامها بالربط بين قضيتين لنتيجة واحدة ووصفها، فإنها تسهم في «إثبات المعنى من جهة وتضفي على الخطاب نوعًا من التنظيم والانسجام من جهة أخرى»[١٥].

كما تخضع هذه الحجج إلى تراتبية معينة بحسب قوتها في دعم النتيجة النهائية؛ لذا سوف نحاول أن نبين عمل هذه الروابط في خطب الإمام علي (عليه السلام) وبيان مستوى دعمها لعمل المحاجة.

أ- الواو:

تعد من أهم الروابط الحجاجية، ولا تقتصر وظيفتها على الجمع بين حجتين فحسب، بل تستعمل حجاجيًا بوصفها رابطًا عاطفيًا يعمل على ترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض، كما يعمل على رص الحجج وتماسكها وتقويتها وعرضها في سلمية لتحقيق النتيجة المرجوة، فالواو رابط حجاجي مدعم للحجج المتساوقة أو المتساندة، وتستعمل الواو حجاجيًا وذلك بترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض، بل تقوي كل حجة؛ الحجة الأخرى.[١٦] وتعمل على الربط النسقي أفقيًا على خلاف السّلَّم الحجاجي، إذ يقوم المحاجج بها بتكثيف الحجج على المتلقي وبالتالي العمل على إقناعه.

وفي هذا المورد سنبين عمل رابط حرف العطف «الواو» في خطب الجهاد للإمام علي (عليه السلام)و مدى مستوى دعمه لعلم المحاججة، ومن ذلك خطبته في الدعوة إلى الجهاد في صفين، إذ يقول في سياق الخطبة : «وأنتم أعلم الناس بحلاله وحرامه، فاستغنوا بما علمتم، واحذروا ما حذركم الله من الشيطان، وارغبوا فيما أنالكم من الأجر والكرامة، وأعلموا أن المسلوب من سلب دينه وأمانته، والمغرور من آثر الضلالة على الهدى».[١٧]

فنلحظ في هذا الخطاب كيف عمل الرابط (الواو) على الربط بين الحجج، فهو رابط حجاجي مدعم للحجج المتساوقة أو المتساندة قام بالربط والوصل بين الحجج وعمل أيضا على ترتيبها بالشكل الذي يضمن تقوية الحجة المطروحة ودعمها وهي (العلم بالحلال والحرام)كما عمل على حصول الترادف داخل النتيجة الواحدة، وهذا الربط النسقي بين الحجج قد انخرط في سلمية تدرجية باتجاه الحجة الأقوى، كذلك استعمل الرابط الواو في هذا الخطاب في ترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض، فضلا عن ذلك تقوية كل حجة بالحجة الأخرى.

كذلك تعمل (الواو) على الربط النسقي أفقيًا على خلاف السّلَّم الحجاجي، إذ يقوم المحاجج بها بتكثيف الحجج على المتلقي وبالتالي العمل على إقناعه، وفي هذا المورد سنبين عمل رابط

العطف (الواو) في خطبة الإمام علي (عليه السلام) في بعض أيام صفين، قائلًا: «معاشر المسلمين استشعروا الخشية، وتجلببوا السكينة، وعضوا على النواجذ فإنه أنبى للسيوف عن الهام، وأكملوا اللامة، وقلقلوا السيوف في أغمادها قبل سلها، والحِظوا الخزر، واطعنوا الشزر، ونافحوا بالظبا، وصلوا السيوف بالخطا، واعلموا أنكم بعين الله، ومع ابن عم رسول الله [صل الله عليه وآله]»[١٨]

فنلحظ عمل الرابط الحجاجي (الواو) في الخطاب السابق على الربط والوصل بين الحجج وعمل على ترتيبها بالشكل الذي يضمن تقوية النتيجة المطروحة ودعمها، إذ نلحظ في هذه الخطبة أنه نشأت علاقة وطيدة بين العطف والحذف وذلك على تقدير تكرار جزء من المعطوف عليه في الكلام فهناك ربط في النص بين الجمل بغير واو العطف فذكره الإمام وهو من الإيجاز والاقتصاد اللغوي؛ وهذا جعل المعنى مكثفًا فقوله: (معاشر المسلمين استشعروا الخشية، معاشر المسلمين تجلببوا السكينة، معاشر المسلمين عضوا على النواجذ) فكان الربط بالحذف واتصاله بالمرجع والثاني بالعطف بين الجمل، فنلحظ كيف تسلسلت الحجج بشكل متتالٍ بوساطة (الواو) وبالتالي عملت على تكثيف الحجج على المتلقي إذ يزيد من قوتها الحجاجية وإقناع المتلقي بما أريد إقناعه به من أفكار وأطروحات.

ومن خصائص (الواو) الفاعلية والاستمرارية والمرونة، وهذا ما وجدناه في الخطب السابقة، وهذا ساعد الإمام على تجسيد الواقع وجعل الخطاب أكثر مرونة، وتمثيلًا للمعاني.

إن الخصائص السابقة ل (الواو) تجعل منه أكثر من مجرد رابط بين الجمل، فهو يربط الحجج بالنتائج، وهذا ما يجعلها أكثر إقناعًا بالربط وتتابعها، وبهذا يتضح أن توظيف (الواو) كان توظيفًا حجاجيًا تداوليًا، فقد تداخل فيه معنى الربط والعطف للوصول إلى الإقناع، فجعله رابطًا حجاجيًا قويًا له أثره في ربط الحجج والوصول إلى النتائج، وبهذه الصورة الحجاجية وظف الإمام علي (عليه السلام) الرابط (الواو) في خطبه، وجعله خادما لغرضه، وهو إقناع المتلقي

بفحواها.

ب-الفاء:

تعدُ الفاء من الروابط الحجاجية لما لها من أثر فعال في ترتيب الحجج وربط النتائج بالمقدمات؛ إذ إنها تربط بين النتيجة والحجة من أجل التعليل والتفسير، فهي أداة ربط تفيد التعليل والاستنتاج في الخطاب الحجاجي التداولي، وهي تجمع بين قضيتين غير متباعدتين في الدلالة على التقارب بين الأحداث، فضلًا عن الدلالة على الترتيب و الاتصال، وأكثر ورودها في كون ما بعدها أو المعطوف بها مسببًا لما قبله.

ومن أمثلة توظيف هذا الرابط في خطابات الإمام علي (عليه السلام) خطبته في أصحابه في بعض أيام صفين يقدم لهم بعض التوصيات والتوجيهات في القتال قائلا: «معاشر المسلمين استشعروا الخشية، وتجلببوا السكينة، وعضوا على النواجذ فإنه أنبى للسيوف عن الهام، وأكملوا اللامة، وصلوا السيوف بالخطا، واعلموا أنّكم بعين الله... وعليكم بهذا السواد الأعظم، والرواق المطنب[السبب]، فاضربوا ثبجه[19] [النتيجة]، فإن الشيطان كامن في كسره».[20]

نلاحظ أن الفاء قد ربطت بين الحجة والنتيجة، فكان ما بعدها من حجة قد عللت و فسرت النتيجة التي سبقت الرابط، فالجواب كان نتيجة الاستنفار إذ نجد أن الرابط (الفاء) قد عمل على الترتيب والمسارعة وتوالي الأحداث لأنه تلا جواب الإمام (عليه السلام) وأمره بسرعة ضرب وسط جيش العدو مباشرة من دون مهلة، الأمر الذي عمل على زيادة قوة حجاجية الخطاب وإقناعه، فأفادت (الفاء) التعقيب مباشرة خلافًا لما تفيده الأداة (ثم) في إفادة الترتيب و التراخي.

لقد استعمل أمير المؤمنين(عليه السلام) خصائص (الفاء) التي يتميز بها من وجهين الأول: بوصفه حرف عطف، والثاني: بوصفه حرف جواب وجعلها تخدم غرضه في الخطاب ليجعله أكثر طاقة وإقناعًا.

ولعل ما يلاحظ على استعمال الإمام علي (عليه السلام)لهذا الرابط أنه في أغلب الأحيان يقرنه بالحروف

الأخرى، فتشكل معها معاني جديدة تفيدها الحروف المقترنة بها، وهذا ما يزيدها قوة و إقناعًا.

ومن الأمثلة على ذلك مما نجده في خطب الإمام علي (عليه السلام):

- «دعوتكم إلى غياث إخوانكم[السبب]، فتجرجرتم جرجرة الجمل الأشدق [النتيجة]، ثم خرج إلي منكم جنيد متذائب، فأف لكم»[٢١]

- «وأميتوا الأصوات[السبب]؛ فإنه أطرد للغش[النتيجة]، وأولى بالوقار»[٢٢]

- «كان يظلم [السبب] فيغفر [النتيجة]، ويقدر فيفصح ويعفو»[٢٣]

- «لقد بلغني أنه كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة[السبب]، فينتزع حجلها و قلبها[النتيجة]»[٢٤]

فنلحظ من الأمثلة المذكورة في الخطاب الجهادي؛ قدرة الربط بوساطة (الفاء) على إضفاء مزية حجاجية إقناعية على الخطاب، بالربط بين السبب والنتيجة الذي يعمل على تجسيد المعنى وتوضيحه لدى المخاطب من طريق التدرج في عملية الخطاب وإعطائه مرونة أكثر من غيره في إيصال المعنى، وعلى سبيل المثال قول الإمام علي (عليه السلام): «دعوتكم إلى غياث إخوانكم[السبب]، فتجرجرتم جرجرة الجمل الأشدق[النتيجة]».[٢٥]

فمن الملاحظ: أن السبب هو دعوة الإمام للناس إلى إخوانهم والقتال في سبيل الله، فكانت النتيجة حتمية ومباشرة بعد دعوة الإمام من غير مهلة وهي أنهم تجرجروا جرجرة الجمل الأشدق في نصرة إخوانهم، أي أنهم ليس لهم نية في القتال والنصرة وهذه كانت حجة الإمام عليهم في دعوتهم إلى القتال، فنلحظ عمل الفاء في الخطاب كان مميزًا وواضحًا بوساطة الربط بين السبب والنتيجة التي تكونت من ذلك السبب؛ لأجل بيان المعنى الذي يريد الإمام إيصاله إليهم، وهذا زاد في حجاجية الخطاب من طريق الترتيب، إذ اعتمد الإمام هنا على ترتيب الأحداث ترتيبًا زمنيًا عبر استعمال الترابط التتابعي الذي بدوره تميز عن غيره من الترابطات المنطقية الأخرى بخاصية الترتيب الزمني فهو الأساس فيه.

ومن مصاديق الربط ب (الفاء) في خطب الجهاد خطبة الإمام علي (عليه السلام) بصفين في التحريض على القتال،

فقال: «إن الله عز وجل قد دلكم على تجارة تنجيكم من العذاب، وتشفي[٢٦] بكم على الخير إيمان بالله ورسوله وجهاد في سبيله؛ وجعل ثوابه مغفرة الذنوب، ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر، فأخبركم بالذي يحب فقال : (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)[السبب]. فسووا صفوفكم كالبنيان المرصوص[النتيجة] وقدموا الدارع، وأخروا الحاسر، وعضوا على الأضراس، فإنه أنبى للسيوف عن الهام، وأربط للجأش، وأسكن للقلوب، وأميتوا الأصوات، فإنه أطرد للفشل، وأولى بالوقار».[٢٧]

من هذه الخطبة نلحظ كيف عملت (الفاء) على الربط الحجاجي بين السبب والنتيجة، فقد عملت على ترتيب الحجج وربط النتائج بالمقدمات، فهي بذلك تقوم أساسًا على التتابع؛ ولذا تعد هذه العلاقة الحجاجية – التي تقوم على التتابع – من أقدر العلاقات التي تفيد في بناء النص وتوالده وانسجامه، فهي في الخطاب السابق عملت على الربط بين الأحداث، مما يجعل الفعل الحجاجي عند المتلقي مقنعاً، وبالتالي تسهم في توجيه سلوكه؛لأنها ضرب مخصوص من العلاقات التتابعية يحرص فيه المحاجج على ربط الأحداث والأفكار ربطاً سببياً فيتولد من ذلك استدلال مباشر للنتيجة. إن هذه الأمثلة توضح أن استعمال (الفاء) مرتبط بخصائصها المميزة لها، كما ذكرنا سابقًا، فهي تربط وتعطف الجمل بعضها على بعض، وتفيد أمورًا أخرى كالترتيب والتعقيب والسببية.

وكل هذه المعاني تزيد الكلام طاقة وقوة حجاجية، وتجعل منه خطابا حجاجياً يستطيع المتكلم أو المحتج أن يقنع به المتلقي، ودور (الفاء) لا يقتصر على الربط فقط، بل يفيد معاني أخرى كالترتيب والتعقيب والسببية يجعلها تتبوأ مكانا مهما في العملية الحجاجية و الإقناعية ككل.

ج- ثم:

الرابط الحجاجي (ثم) هو أيضا من حروف العطف التي تفيد التراخي والمهلة بين قضيتين متباعدتين، فضلا عن إفادتها الترتيب بين الحجج.

وقد وردت في خطاب الإمام علي

عليه السلام بعد أن أبدى هاشم بن عتبة رأيه في متابعة القتال يوم صفين فدعا له بالشهادة ثم قال: «إن الله أكرمكم بدينه، وخلقكم لعبادته؛ فانصبوا أنفسكم في أداء حقه، وتنجزوا موعده، واعلموا أن الله جعل أمراس الإسلام متينة، وعراه وثيقة، ثم جعل الطاعة حظ الأنفس برضا الرب، وغنيمة الأكياس عند تفريط الفجرة» [٢٨]

فحقيقة (ثم) في هذا الملفوظ؛هو أيضًا من حروف العطف التي تفيد التراخي والمهلة للربط بين المعطوف والمعطوف عليه، غير أن هذه المهلة التي اقتضاها القول قد لا ترتبط بالزمن الحقيقي الفعلي، بل ترتبط بزمن نفسي قد يطول وقد يقصر بحسب واقع الحال، وقد أفادت هنا التعزيز أكثر من العطف لأن ما جاء بعدها كان المعنى الأقوى والحجة الأبلغ التي تفحم و لا تدع مجالًا للمحاججة لدى المتلقي. فالأهم من خلق الله للعباد وخصهم بدين الإسلام إطاعته و الإيمان به عز وجل.

ث-إذا:

هي ظرف لما يستقبل من الزمان متضمنة الشرط، فهي بتضمنها معنى الشرط تكسب الجملة نوعًا من الاقتضاء، إذ إن فعل الشرط يقتضي جوابًا والتسليم بجملة الفعل يقود حتمًا إلى التسليم إلى جملة الجواب، وهذا ما يريده الإمام علي (عليه السلام) من الخطاب الجهادي بصورة البنية الشرطية التي وظفها في خطبته عندما أغار الضحاك بن قيس على الحيرة، فاستصرخ الناس، فتقاعدوا عنه فقام فيهم خطيبا فقال : «أيها الناس المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤهم، كلامكم يوهي الصم الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم الأعداء، تقولون في المجالس كيت وكيت، فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد». [٢٩] والمتأمل في الملفوظ الحجاجي «إذا جاء القتال قلتم حيدي حياد» يلحظ مباشرة الاقتضاء بين فعل الشرط وجوابه، فهو يقتضيه ويجبر بذلك المتلقي على قبوله والإذعان له وتكون مؤكدة للجواب أو الحكم فيجعلها أكثر إقناعًا وأقوى حجاجًا، أما في معنى ذلك القول فيقول ابن أبي الحديد في شرحه أن لفظة (حِيدي حَيادِ) هي : « كلمة يقولها الهارب الفار من الحرب، وأصلها من حاد عن الشيء، أي انحرف، وحيادِ، مبنية على

الكسر»[٣٠]، والمعنى أنه إذا جاء القتال فررتم منه حيث إن قولكم شيء وفعلكم شيء آخر، وهو أشبه بعمل المنافق الذي يظهر خلاف ما يبطن.

٢- روابط التعارض الحجاجي:

يعمل هذا النوع من الروابط على نفي الكلام و إثبات غيره، والروابط التي تمثلها (بل - لكن)

أ- بل :

هي «من الحروف الهوامل، ومعناها الإضراب عن الأول والإيجاب للثاني»[٣١]، وهي من حروف العطف أيضًا وبوصفها كذلك ذكرها الإمام علي (عليه السلام) في خطبته الجهادية عندما أغار (سفيان بن عوف الغامدي) على الأنبار وقتلوا عامل الإمام فيها وحملوا ما فيها من أموال، إذ قال يستنفر أتباعه ويحثهم على الجهاد غاضبًا من تقاعسهم محرضًا لهم بذكر ما اقترف سفيان وجنوده من أعمال في حق أهل الأنبار: «والذي نفسي بيده، لقد بلغني أنه كان يدخل على المرأة المسلمة، والأخرى المعاهدة، فينتزع حجلها وقلبها، وقلائدها ورعاثها، ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام، ثم انصرفوا وافرين، ما نال رجلٌ منهم كلم، ولا أريق لهم دم؛ فلو أنّ امراً مسلما مات من دون هذا أسفا، ما كان عندي فيه ملوما، بل به عندي جديرا»[٣٢].

فبالملفوظ «ما كان عندي فيه ملوما، بل كان به عندي جديرا» نجد أن حجاجية «بل» تكمن في أن المرسل يستطيع نفي الكلام السابق وإثباته للكلام اللاحق لها، ويستطيع أن يرتب بها الحجج في السلم الحجاجي فتترتب بعضها فوق بعض بحسب درجتها و قوتها لأن بعضها منفي والآخر مثبت.

حيث نفى الإمام أن يلام من يستشهد في الجهاد، وأثبت بالمقابل مدى جدارته و شجاعته. أما في خطبة الإمام علي (عليه السلام) في النخيلة عندما كان يستنفر القبائل من أهل الكوفة ووجوه الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : «يا أهل الكوفة، أنتم إخواني وأنصاري وأعواني على الحق، وصحابتي على جهاد عدوي المحلين، بكم أضرب المدبر، وأرجوا تمام طاعة المقبل، وقد بعثت إلى أهل البصرة فاستنفرتهم إليكم، فلم يأتني منهم إلا ثلاثة آلاف ومائتا رجل، فأعينوني بمناصحة جلية خلية من الغش، إنكم مخرجنا إلى صفين، بل استجمعوا

بأجمعكم»[٣٣].

نلحظ أن الإمام عليًا (عليه السلام) في ملفوظ «إنكم مخرجنا إلى صفين، بل استجمعوا بأجمعكم» قد أمر القبائل باستجماع قواها من العدة والعدد، فجاءت الجملة استئنافية بعد الرابط (بل) التي عملت على تقوية حجة الخطاب، فهو لا يعمد إلى استعمالها كحرف عطف يفيد الإضراب ويليها مفرد، بل نجده يستعملها في صورتها الثانية التي تليها فيها جملة؛لأنها أوسع مجالًا وأوضح حجاجيًا «فدورها الحجاجي يكمن في توجيهها للخطاب برمته فهي تنفي الكلام الأول وتقضيه تماما لتثبت الكلام الذي بعدها، وهذا هو عملها الذي جعلها من أقوى الأدوات حجاجيًا»[٣٤]، فهي بهذه الحال حرف ابتداء يفيد الإضراب واستئناف الكلام بعدها، فتجعل الذي بعدها أقوى حجاجًا و إقناعًا وتثبت له الحكم بعد أن تنفيه عما قبلها، فتجعل المتلقي يقتنع بالحجة التي يضعها المحتج في خطابه للتدليل على حجة أقواله وآرائه.

ب- لكن :

لها حضور كبير في العملية الحجاجية؛ وذلك أنها تحمل معنى التناقض فهي تشترك مع «بل» و «حتى» في إثبات القطع مع ما يسبقها أو تنفيه من جهة، وإثبات ما يلحقها وتؤكده من جهة ثانية، فحضورها في موضع معين من الخطاب يظهر أن هناك خلافًا و يؤكد فكرة التناقض فدخولها في أي بنية يجعل الكلام السابق لها، واللاحق حجتين متناقضتين تخدم كل حجة نتيجة معينة، وفي تناقضهما تأكيدًا لنتيجة يريد تأكيدها المتكلم.

وبالعود إلى معنى «لكن» نجد أنها «حرف استدراك ومعنى الاستدراك أن تنسب حكمًا لاسمها يخالف المحكوم عليه قبلها، كأنك لما أخبرت عن الأول بخبر خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك، فتداركت بخبره،إن كان سلباً أو إيجاباً»[٣٥]

وبالنظر إلى خطب الإمام علي (عليه السلام) في الجهاد نجده قد استعمل هذا الرابط، ولكنه جمعه مع الواو، وربما ذلك راجع لكونه عليه السلام يربط الأقوال بعضها ببعض ويستدرك عليها بالإحكام، فيكون بذلك معنى الاستدراك، وهو ما يوفر الجمع بين الحجج للوصول إلى النتائج التي يريدها ومن أنموذجات ذلك خطبته بعد أن أغار سفيان بن عوف الغامدي على

الأنبار، قائلًا: «قاتلكم الله! لقد ملأتم قلبي قيحًا، وشحنتم صدري غيظًا، وجرعتموني نغب[٣٦] التهام أنفاسًا، وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان، حتى لقد قالت قريش: (إن ابن أبي طالب رجل شجاع، ولكن لاعلم له في الحرب)! لله درهم! ومن ذا يكون أعلم بها مني، أو أشد لها مراسا؟ فو الله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين، ولقد نيفت اليوم على الستين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع[٣٧]»[٣٨] فالملفوظ في النموذج يكمن في : «إن ابن أبي طالب رجل شجاع، ولكن لا رأي له في الحرب». وقوله «لقد نيفت اليوم على الستين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع».

قام الرابط «لكن» بالجمع بين الحجج وبعدها قام بإثبات الأقوال التي جاءت بعده ونفي الأقوال التي تسبقه، ففي الملفوظ الأول نفت قريش أن يكون للإمام أي علم في الحرب وأثبت شجاعته، أما الثاني فنفت فيه خبرته مع أن عمره قارب الستين وأثبت أن لا رأي له لعدم طاعة أنصاره له، فهي إذا توسطت بين حجتين بوصفها رابطًا حجاجيا جعلت الدليل الذي وراءها أقوى من الدليل الذي سبقها، فتكون بذلك الحجة التي تليها أقوى من الحجة التي تسبقها، فتقوم بتوجيه النتيجة في الوجهة التي تثبتها الحجة الثانية وتوجه الحديث برمته، وتكون هي النتيجة المقصودة من طرف المتكلم أو المحتج، أما قول الإمام (لا رأي لمن لا يطاع) فإن أول من قالها هو الإمام علي (عليه السلام) وأصبحت تجري مجرى الحكم والأمثال.

وأيضًا من مصاديق الربط الحجاجي ب (لكن) كلام الإمام علي (عليه السلام) لما أرسل عبد الله بن عباس إلى الزبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه إلى طاعته، قائلاً: «لا تلقينَ طلحة، فإنكَ إن تلقه تجده كالثور عاقصاً قرنه، يركبُ الصعب ويقول: هو الذلول؛ ولكن ألقَ الزبير، فإنه ألين عريكة، فقل له : يقول لك ابن خالكَ : عرفتي بالحجاز، وأنكرتني بالعراق؛ فما عدا مما بدا!»[٣٩]

في هذا الخطاب نرى كيف عمل الرابط الحجاجي (لكن) على الربط بين حجتين متناقضتين، فعملت (لكن) على نفي الكلام السابق لها في قوله: (لا تلقين طلحة) وحجة الإمام في هذا النفي أنك تجد طلحة كالثور عاقصاً قرنه ومعناه «أي قد عطفه، ويقال تيس أعقص، أي

قد ألتوى قرناه على أذنيه، وإنما يقال: عقص الرجل بالكسر، إذا شح وساء خلقه، فهو عقص»[٤٠] وهو المراد في هذا الخطاب، وفي المقابل عملت على إثبات الكلام اللاحق لها في قوله: (ولكن ألقَ الزبير) وحجة الإمام في ذلك أن الزبير سهل لين التعامل، يقال : فلان لين العريكة، إذا كان سلساً، فنلحظ قوة حجاجية الربط ب (لكن) فقد نفت الكلام السابق وأثبتت الكلام اللاحق وجعلته أقوى من الحجة الأولى، وهو ما يزيدها إقناعاً وتأثيراً في المخاطب، أما قول الإمام في نهاية خطابه :(فما عدا مما بدا!) فيقول الشريف الرضي رحمه الله: «إن الإمام عليًا (عليه السلام) أول من سُمِعَتْ منه هذه الكلمة - أعني: (فما عدا مما بدا)»[٤١] وهذه أيضًا تعد حجة في تأكيد الخطاب، وقد جرى هذا القول مجرى الحكم والأمثال إلى يومنا هذا.

وعلى هذا نرى أن الدور الذي تقوم به «لكن» ليس مجرد الربط أو الجمع بين الحجج والنتيجة بل لها أثر في توجيه القول، وجعله في خدمة النتيجة التي يسعى لإثباتها المتكلم أو المحتج؛ وذلك عبر إثبات إحدى الحجتين ونفيها للأخرى، فتجعلها بذلك أقوى من الأخرى، وبذلك تكون أقنع لدى المتلقي.

روابط الإثبات الحجاجي «إن»:

تعد من الروابط الحجاجية التي تفيد التوكيد والإثبات، فتكون بذلك آلية فعالة في الحجاج بما تقوم به من توكيد إثبات للأمور والقضايا والحجج، فيحصل بذلك الإقناع، بحيث تتأكيد حجة من الحجج، الأمر الذي يترك أثرًا في نفس المخاطب، ومن هنا تظهر أهمية هذا الرابط في الربط بين السبب والنتيجة، وذلك بتعليل النتائج، فتحمل المخاطب على القبول والإذعان لها ثم الاقتناع بها.[٤٢]

وبهذا السياق نجد الإمام عليًّا (عليه السلام) قد استعملها في خطابه بعد أن استصرخه محمد بن أبي بكر لما سير معاوية عمرو بن العاص مع جيش إلى مصر، فقام أمير المؤمنين في الناس، وقال: «عباد الله: إن مصر أعظم من الشام، أكثر خيرا، وخير أهلا، فلا تغلبوا على مصر، فإن بقاء مصر في أيديكم عز لكم، وكبتُ لعدوكم، اخرجوا إلى الجرعة بين الحيرة والكوفة، فوافوني بها هناك غدا إن شاء الله»[٤٣].

في قوله (إن مصر أعظم من

الشام،فإن بقاء مصر في أيديكم عز لكم) لجأ الإمام (عليه السلام) إلى استعمال التوكيد، فقد أراد أن يؤكد الحجج التي قدمها، ويعمل على إثباتها في ذهن السامع بصيغة الأمر التي تحمل دعوة يجب الامتثال لها، ومن هنا تتضح علاقة التوكيد بتقوية حجية الخطاب؛ لأنها تهدف إلى توجيه المخاطب إلى سلوك معين.

وبما أن الإمام عليًّا (عليه السلام) توفرت فيه شروط القوة والسلطة، فإن توكيده له تأثير مباشر على المتلقي حيث يخضعه إلى قبول حججه دون نقاش.

وقد أعاد الإمام (عليه السلام) التوكيد مرة أخرى إلا أنه في هذه المرة جعله مقترنا ب (الفاء) وفي هذا حجة أخرى على أهمية مصر.

وبالأسلوب نفسه وجه الإمام علي (عليه السلام)خطبة إلى أنصاره يحرضهم على الجهاد: «إن الله قد دلكم على تجارة تنجيكم من العذاب، وتشفي بكم على الخير. إيمان بالله ورسوله، وجهاد في سبيله؛ وجعل ثوابه مغفرة الذنوب، ومساكن طيبة في جنات عدن، ورضوان من الله أكبر»[٤٤]

كانت وظيفة التوكيد في ملفوظ: «إن الله عز وجل قد دلكم على تجارة تنجيكم من العذاب» هي تثبيت الحجج المقدمة على ضرورة الجهاد وأنه أعظم تجارة عند الله وفيه نجاة من العذاب وثوابه المغفرة وهذه من المقدمات الحجاجية التي طرحها الإمام في سبيل ترغيب أنصاره بالجهاد و في سبيل إعلاء كلمة الله عز وجل.

الخاتمة:

ومما سبق نجد:

١. أن الوظيفة المحورية للروابط الحجاجية، دخولها في إطار كيفية تجاوز مضمون الخطاب الثابت، إذ لا تكتفي بنظام اللغة في الخطاب والتواصل فقط، وإنما تفرض قيودًا دلالية على التأويل.

٢. الروابط الحجاجية تعد من العناصر والمؤشرات الفعالة في توجيه وتقويتها الحجج الكامنة في بنية الأقوال اللغوية، إذ تسهم هذه الروابط اللغوية في انسجام الخطاب و تماسكه عبر ربطها بين القيمة الحجاجية لقول ما، والنتيجة؛ أي الربط بين قضيتين وترتيب أجزاء القول و منحها القوة المطلوبة بوصف هذه القضايا حججا في الخطاب.

الهوامش:

١- ينظر: السلالم الحجاجية في القصص القرآني، فايزة بو سلاح، أطروحة دكتوراه: ١٤٦.

٢- ينظر: اللغة والحجاج،أو بكر العزاوي: ٢٦.

٣- استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي الشهري: ٨٠.

٤- شرح المفصل، لابن يعيش الموصلي، ج٦ :٢٠.

٥- وقعة صفين :٣١٤.

٦- ينظر: الحجاج في الشعر العربي القديم، سامية الدريدي: ٣٣٥.

٧- جمهرة خطب العرب: ٣٤٦.

٨- المصدر نفسه: ٤٢٩.

٩- نهج البلاغة: ج١/ ٩١.

١٠- وقعة صفين: ٢٠٣.

١١- المصدر نفسه: ٣١٤.

١٢- وقعة صفين: ٣٩٢.

١٣- وقعة صفين:٢٠٣.

١٤- الحجاج في اللغة، أبو بكر العزاوي: ٧٤.

١٥- الحجاج في كتاب المثل السائر لابن الأثير، نعيمة يعمران، الجزائر : ٩٣.

١٦- ينظر: استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهري :٤٧٢.

١٧- وقعة صفين : ١١٣.

١٨- نهج البلاغة : ١/ ٥٧.

١٩- ثبجه: أي وسطه.

٢٠- نهج البلاغة : ج١/ ٥٧.

٢١- تاريخ الطبري : م٦/ ٦١.

٢٢- وقعة صفين: ٢٣٥.

٢٣- المصدر نفسه: ٣١٤.

٢٤- نهج البلاغة : ج١/ ٩٠.

٢٥- تاريخ الطبري: م٦/ ٦١.

٢٦- أشفى على الشيء : أشرف عليه.

٢٧- وقعة صفين : ٢٣٥.

٢٨- وقعة صفين :١١٣.

٢٩- نهج البلاغة : ج١/ ٣٩.

٣٠- شرح ابن أبي الحديد، م١،ج٢: ١١١-١١٢.

٣١- معاني الحروف، علي بن عيسى الرماني، ط١ :٧١.

٣٢- نهج البلاغة،ج١/ ٩٠.

٣٣- تاريخ الطبري : م٤/ ٤٥.

٣٤- الحجاج في الشعر العربي القديم، سامية الدريدي :٣٥١.

٣٥- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي:٣٤٩.

٣٦- النغب جمع نغبة: وهي الجرعة.

٣٧- وهذه الكلمة جرت مجرى الأمثال إلى الآن.

٣٨- نهج البلاغة،١ / ٩٢.

٣٩- نهج البلاغة، ج١ : ٩٩.

٤٠- شرح ابن ابي الحديد، م١، ج٢ : ١٦٢.

٤١- المصدر نفسه، م١، ج٢ : ١٦٢.

٤٢- ينظر: الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة :٢١٥.

٤٣- تاريخ الطبري : م٦/ ٦١.

٤٤- وقعة صفين :٢٣٥.

المصادر والمراجع:

١. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

٢. تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤_ ٣١٠هـ)، تحقيق : إياد بن عبد اللطيف بن إبراهيم القيسي، دار ابن حزم.

٣. جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، د.ت.

٤. الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي،تحقيق : فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٥. الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، أربد، ط١، ٢٠٠٨.

٦. الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة، دار الفارابي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م.

٧. الحجاج في اللغة، د. أبو بكر العزاوي، بحث ضمن كتاب (الحجاج مفهومه ومجالاته)، ط١، المغرب، ٢٠٠٦م.

٨. الحجاج في كتاب المثل السائر لابن الأثير، نعيمة يعمران، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، الجزائر، ٢٠١٢م.

٩. السلالم الحجاجية في القصص القرآني، فايزة بو سلاح، أطروحة دكتوراه في اللسانيات، أشراف عبد الحليم بن عيسى، جامعة وهران، ٢٠١٤- ٢٠١٥.

١٠. شرح ابن أبي الحديد،عبد الحميد بن أبي الحديد، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ط١، ١٩٥٩م.

١١. شرح المفصل، موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي،قدم له : إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٦، ط١.

١٢. معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق : عرفان بن سليم حسونة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

١٣. نهج البلاغة، للشريف الرضي، شرحه الشيخ محمد عبده، دار انتشارات لقاء، قم، ايران، ط١، ٢٠٠٤م.

١٤. وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري ت (٢١٢هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، ط٢، ١٣٨٢هـ.